منوعات

MEDIA

أخبار تِك

حجبت شركة غوغل مؤقتاً الروابط من منافذ الأخبار المحلية في كاليفورنيا، لتمنعها من الظهور في محرك البحث، رداً على تقديم مشروع قانون في الولاية يتطلب من شركات التكنولوجيا دفع أموال للمنشورات مقابل الروابط التي تشاركها المقالات.

كشفت «ميتا» عن تفاصيل بشأن الإيرادات التي تحققها «إنستغرام»، وذلك في إطار دفاعها ضد دعاوى الاحتكار التي قدمتها لجنة التجارة الفيدرالية الأميركية. وتبين أن المنصة جنت نحو 32,4 مليار دولار في 2021، مقابل 28,8 مليار دولار لـ«يوتيوب».

اضطرت «إكس» (تويتر سابقاً)، التي يملكها الملياردير إيلون ماسك، بموجب قرارات المحكمة، إلى حظر بعض الحسابات ذات الشعبية في البرازيل. ولم يُكشَف عن سبب إبلاغ المحكمة البرازيلية بحظر هذه الحسابات. ومع ذلك، أُصدِرَت أوامر الحجب للشركة.

ستفتتح «مايكروسوفت» مكتباً جديداً في لندن مخصصاً لأبحاث الذكاء الاصطناعي، وذلك بعد نحو ثلاثة أسابيع من كشف الرئيس التنفيذي ساتيا ناديلا عن قسم جديد للذكاء الاصطناعي للمستهلك يرأسه مؤسسو Inflection AI، ومن بينهم مصطفى سليمان.

«غوغل» تعزز شراكتها مع الاحتلال وسط العدوان

تتجاهل شركة غوغل احتجاجات موظفيها، وتسعى وسط الإبادة الجماعية التي تشنها القوات الإسرائيلية على الفلسطينيين في غزة إلى تعزيز تعاونها العسكري مع حكومة الاحتلال

بيروت ـ **مجدولين الشموري**

على الرغم من الاستياء والتحرّكات الاحتجاجية التي قام بها موظفو «غوغل» خلال الأشهر الأخيرة، اعتراضاً على موقفها من العدوان على غزة وعقودها التجارية مع إسرائيل، فإن الشركة الأميركية العملاقة لا تتجاهل هؤلاء وتقمعهم فحسب، بل توفر خدمات الحوسبة السحابية لوزارة الدفاع الإسرائيلية، وتفاوضت على تعميق شراكتها معها وسط حرب الإبادة المتواصلة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وفقاً لما كشفته وثيقة داخلية اطلعت عليها مجلة تايم.

استناداً إلى الوثيقة المذكورة، أفادت مجلة تايم الأميركية، مساء الجمعة، بأن لدى وزارة الدفاع الإسرائيلية ما وصفته بـ«منطقة إنزال» خاصة بها داخل «غوغل كلاود»، وهي نقطة دخول آمنة إلى البنية التحتية للحوسبة التي توفرها «غوغل»، والتي من شأنها أن تسمح للوزارة بتخزين البيانات ومعالجتها والوصول إلى خدمات الذكاء الاصطناعي. وتاريخ بدء العمل بموجب هذا العقد قدّر في 14 إبريل/ نيسان الحالي. وكشفت «تايم» أن الوزارة الإسرائيلية طلبت مساعدة استشارية من «غوغل» لتوسيع وصولها إلى «غوغل كلاود»، من أجل السماح لـ«وحدات متعددة» بالوصول إلى تقنيات الأتمتة، وذلك وفقاً لمسودة عقد مؤرخة في 27 مارس/ آذار الماضي. ويظهر العقد أن «غوغل» تقدّم فواتير لوزارة الدفاع الإسرائيلية بأكثر من مليون دولار مقابل خدماتها الاستشارية.

نسخة العقد التي اطلعت عليها «تايم» لم تكن موقعة من قبل «غوغل» أو وزارة الدفاع الإسرائيلية. لكن تعليقاً، في 27 مارس، على العقد نفسه، من قبل أحد موظفي الشركة الذي طلب نسخة قابلة للتنفيذ من العقد، ورد فيه أن التوقيعات «ستكتمل من دون اتصال بالإنترنت، لأنها صفقة بين إسرائيل ونيمبس». كذلك منحت «غوغل» الوزارة الإسرائيلية خصماً بنسبة 15 في المائة على السعر الأصلي مقابل الاستشارات في «إطار عمل نيمبس».

مشروع «نيمبس» هو عقد وُقّع عام 2021، قيمته 1,2 مليار دولار، لتوفير خدمات سحابية إلكترونية للجيش والحكومة الإسرائيليين. وتسمح هذه التكنولوجيا بمزيد من المراقبة وجمع البيانات بشكل غير قانوني عن الفلسطينيين، وتسهل توسيع المستوطنات اليهودية غير القانونية على الأراضي الفلسطينية. وُقّع هذا العقد في نفس الأسبوع الذي هاجمت فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي فلسطينيين في قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد ما يقرب من 250 شخصاً، من بينهم أكثر من 60 طفلاً. وبموجب شروط العقد، لا تستطيع «غوغل» و«أمازون» منع أي جهة حكومية إسرائيلية، وبينها الجيش، من استخدام خدماتهما، ولا تستطيعان إلغاء العقد. لكن هذه المرة الأولى التي يكشف فيها عن عقد يوضح أن وزارة الدفاع الإسرائيلية هي أحد عملاء «غوغل كلاود».

> عقد مع وزارة الدفاع الإسرائيلية للاستفادة من «غوغل كلاود»

وكانت «غوغل» قد زعمت أخيراً بأن تعاونها مع حكومة الاحتلال الإسرائيلي مخصص لأغراض مدنية. وقال متحدث باسم الشركة لمجلة تايم، في مقال نُشر في 8 إبريل/ نيسان الحالي: «لقد كنا واضحين جداً في أن عقد نيمبس مخصّص لأعباء العمل التي تشغل على منصتنا التجارية من قبل وزارات الحكومة الإسرائيلية مثل المالية والرعاية الصحية والنقل والتعليم، وليس موجهاً إلى أعباء عمل عسكرية حساسة للغاية أو سرية تتعلق بالأسلحة أو أجهزة الاستخبارات». وأكدت المجلة أنها تواصلت مع «غوغل» في 10 إبريل، لتستفسر عن هذا العقد مع وزارة الدفاع الإسرائيلية، لكنها لم تتلقّ رداً.

ويأتي الكشف عن هذا العقد بعد أن كشفت تقارير إسرائيلية إخبارية أخيراً أن جيش الاحتلال يستخدم نظاماً مدعوماً بالذكاء الاصطناعي لاختيار أهداف للغارات الجوية على قطاع غزة. من المحتمل أن يتطلب نظام الذكاء الاصطناعي هذا بنية تحتية للحوسبة السحابية لكي يعمل. لا يحدد عقد «غوغل» الذي اطلعت عليه مجلة تايم التطبيقات العسكرية، إن وجدت، التي تستخدمها وزارة الدفاع الإسرائيلية، وإن كانت «غوغل كلاود» بينها. لكن موظفين في الشركة أكدوا لـ«تايم» أن «غوغل» لديها قدرة محدودة على مراقبة كيفية استخدام عملائها، وبينهم إسرائيل، بنيتها التحتية السحابية. ولم ترد وزارة الدفاع الإسرائيلية على اتصالات «تايم» للتعليق على العقد. كانت «غوغل» قد طردت المهندس إيدي هاتفيلد، الناشط في مبادرة «لا تكنولوجيا للأبارتهايد»، الذي احتجّ على مشروع نيمبس، خلال فعاليات «مايند ذا تِك» Mind the Tech، وهو مؤتمر إسرائيلي سنوي للتكنولوجيا في نيويورك، في مارس/ آذار الماضي. وكشفت «تايم» أن اثنين من موظفي «غوغل» استقالا احتجاجاً على المشروع نفسه الشهر الماضي.

متظاهرون، بينهم موظفون في «غوغل»، أمام مقر الشركة في سان فرانسيسكو، 14 ديسمبر 2023 (طيفون كوسكون/ الأناضول)

إسرائيل تواصل استهداف الصحافيين في غزة

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

أصيب ثلاثة صحافيين فلسطينيين، الجمعة، إثر استهداف إسرائيلي طاولهم خلال تغطيتهم العملية العسكرية البرية في مخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين، وسط قطاع غزة، لينقلوا إثر ذلك إلى أحد المستشفيات لتلقي العلاج. وأفاد مراسل قناة «تي آر تي عربي» التركية في غزة، سامي برهوم، بأن الاحتلال الإسرائيلي استهدفه ومجموعة من الصحافيين، من بينهم المصور الصحافي سامي شحادة من الوكالة الوطنية للإعلام، ومحمد حسن الصوالحي من شبكة «سي أن أن»، وأحمد بكر اللوح، استهدافاً مباشراً في محيط المكان الذي يعملون فيه. وأضاف برهوم، لـ«العربي الجديد»، أنّ قوات الاحتلال الإسرائيلي تعمدت استهدافهم بالرغم من ارتدائهم السترات الصحافية والقبعات التي تدل على كونهم صحافيين يعملون على نقل الأحداث الميدانية في مخيم النصيرات، وسط القطاع. وأشار إلى أن الاستهداف الإسرائيلي نتج عنه بتر قدم المصور الصحافي سامي شحادة وإصابة أخرى للزميل الصحافي أحمد حرب، لافتاً إلى تعمد الاحتلال استهداف الصحافيين في غزة، وهو ما يتضح من خلال ملاحقتهم بصورة متكررة ويومية من الاحتلال. كذلك، أظهر مقطع مصور للصحافي شحادة وهو يطلب من الطبيب إعادة وصل قدمه المبتورة بالبلاتين الطبي، بعد أن بترت نتيجة الإصابة المباشرة التي تعرض لها من الاحتلال الإسرائيلي خلال عمله الميداني في المكان. وقال شحادة إنه كان يعمل في الميدان وينقل ما يجري من أحداث وهو يرتدي السترة الصحافية الواقية التي لم تعمل على حمايته من الاستهداف الإسرائيلي المباشر له ولزملائه في طاقم القناة، مشدداً على أن الاحتلال يتعمد استهداف الصحافيين. من جانبه، قال المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة، إسماعيل الثوابتة، في حديث مع «العربي الجديد»، إن ما جرى مع الصحافيين يندرج في إطار استمرار حرب الإبادة الجماعية التي يشنها جيش الاحتلال، واصفاً ما جرى بأنه استهداف مباشر للصحافيين، ومذكراً باستشهاد أكثر من 140 صحافياً قتلهم جيش الاحتلال بدم بارد منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على غزة التي دخلت شهرها السابع.

> بترت ساق سامي شحادة بعد استهدافه وزملاءه في مخيم النصيرات

واتّهم المتحدث باسم الرئاسة التركية، فخر الدين ألطون، إسرائيل بأنها «ارتكبت هذه المجزرة عمداً». وقال في تصريح لصحافيين في أنقرة الجمعة: «نحن أمام إسرائيل... لا مبادئ أخلاقية لديها وتتجاهل القانون الدولي». وقال عبر حسابه في منصة إكس: «ندين هذا الهجوم الدنيء. إنه إرهاب. يجب أن يتوقف هذا الإرهاب وعلى العالم الغربي أن يعارض هذه الوحشية في أسرع وقت ممكن». وأضاف أن «أولئك الذين يلتزمون الصمت إزاء هذه الهجمات الممنهجة متواطئون في جريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل».

في سياق متصل، قال المدير العام لهيئة الإذاعة والتلفزيون التركية (تي آر تي)، محمد زاهد صوباجي، إن «إسرائيل المجرمة استهدفت سيارة فريق تي آر تي عربي». وعبر صوباجي عن أسفه حيال فقدان المصور المستقل سامي شحادة لقدمه جراء الهجوم، مؤكداً أن صحة المراسل سامي برهوم جيدة. وأضاف: «أدين الوحشية الإسرائيلية التي ليس لها أي حدود أخلاقية أو قانونية أو إنسانية».

وصرحت الأمم المتحدة، الجمعة، أن الهجوم الإسرائيلي على الصحافيين يُظهر بوضوح المخاطر التي يواجهها هؤلاء في غزة، وطالبت بإجراء تحقيق شفاف وموثوق في الحادثة. جاء ذلك على لسان المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، في تصريح مكتوب لوكالة الأناضول. وأشار دوجاريك إلى عدم امتلاك الأمم المتحدة معلومات مفصلة عن الحادثة «التي تظهر بوضوح المخاطر التي يواجهها الصحافيون في غزة». وشدد على ضرورة التحقيق في الهجوم «بطريقة شفافة وموثوقة». ودانت حركة حماس، في بيان على حسابها في «تليغرام»، القصف «الإجرامي» لمجموعة من الصحافيين أثناء تغطيتهم للهجوم الإسرائيلي «الهمجي» على مخيم النصيرات.

المصوّر سامي شحادة في مستشفى شهداء الأقصى، 12 إبريل 2024 (فرانس برس)

مزاد

تحت شعار «سينما من أجل غزة»، شارك نجوم في جمع تبرعات لصالح جهود الإغاثة في قطاع غزة حيث تتواصل حرب الإبادة الإسرائيلية منذ أكثر من ستة أشهر

سينما من أجل غزة

نجومٌ يرفضون الصمت عن الإبادة

لندن ـ **العربي الجديد**

تمكنت مبادرة «سينما من أجل غزة» Cinema for Gaza التي دشنتها مجموعة من السينمائيات والناقدات من جمع أكثر من 315 ألف دولار لدعم القطاع الطبي في غزة، حيث تشن قوات الاحتلال الإسرائيلي حرب إبادة على الفلسطينيين منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. جمعت المبادرة هذا المبلغ عبر إطلاق مزاد دعمه مشاهير، بينهم الممثلة تيلدا سوينتون والمغنية والناشطة آني ليبوكس والممثل وإكين فينيكس والمخرج سبايك لي وزميله غيليرمو دل تورو. وستوجه التبرعات إلى جمعية العون الطبي الفلسطيني البريطانية. تبرع المشاهير بمقتنيات شخصية لصالح المزاد، شملت ملصقات الأفلام الموقعة ومحادثات شخصية عبر تطبيق وكلمات أغنيات مكتوبة بخط اليد، كما في حالة آني ليبوكس.

ولصالح المزاد، تبرع المخرج جوناثان غليزر، الفائز بجائزة أوسكار خلال دورة هذا العام عن «ذا زون أوف إنترست»، بسبعة ملصقات من الفيلم وقع عليها هو ومؤلفة موسيقى الفيلم ميكا ليفي ومنتجه جيمس ويلسون، كذلك تبرع بعدد من ملصقات فيلمه الروائي الطويل «أندر ذا سكين» (2014). وجمعت تبرعاته 13 ألفاً و702 دولار أميركي. أثار غليزر، وهو يهودي، ضجة لم تهدأ بعد في هوليوود، بعدما هاجم الاحتلال الإسرائيلي في خطاب تسلمه جائزة أوسكار، في 11 مارس/آذار الماضي، حين قال: «اتخذت جميع خياراتنا لتعكس صورتنا وتوجهنا في الحاضر. لا أريد القول: انظروا ماذا فعلوا آنذاك، بل أقول: انظروا إلى ما نفعله الآن. فيلمنا بين أسوأ ما قد ينتج عن التجريد من الإنسانية... نحن نقف الآن كأشخاص ينكرون يهوديتهم والمحرقة التي سلبها منهم احتلال، ما أدى إلى صراع طاول الكثير من الأبرياء». وأضاف: «سواء كان حديثنا عن ضحايا السابع من أكتوبر في إسرائيل، أو ضحايا العدوان المتواصل في غزة، فكيف نقاوم؟». وقد هاجمه مئات من مناصري الاحتلال العاملين في هوليوود، عبر رسالة مفتوحة قالوا فيها، ضمن ما قالوه، إن خطاب غليزر «أضفى مصداقية على هجوم الدم الحديث الذي يغذي الكراهية المتزايدة ضد اليهود في أنحاء العالم كافة، وفي الولايات المتحدة، وفي هوليوود». في المقابل، دعمه كثيرون؛ وقّع أكثر من 150 من محترفي هوليوود اليهود، بينهم وإكين فينيكس وجويل كوين وإيلانا غليزر، رسالة مفتوحة هذا الشهر، شددوا فيها على أن التهجم على غليزر «ليس إلا تشتيتاً خطيراً عن الحملة العسكرية الإسرائيلية المتواصلة التي أدت إلى مقتل أكثر من 32 ألف فلسطيني في غزة ودفعت مئات الآلاف إلى حافة المجاعة»، واكدوا رفضهم «الاختيار المضلل بين سلامة اليهود وحرية الفلسطينيين».

> جمع المزاد أكثر من 300 ألف دولار لجمعية العون الطبي الفلسطيني

بدأ المزاد عبر الإنترنت في 2 إبريل/نيسان الحالي، وأغلق قبل منتصف الليل بتوقيت المملكة المتحدة في 12 إبريل. وقالت الصحافية والناقدة السينمائية المقيمة في لندن هانّا فليتت، التي أسست «سينما من أجل غزة» مع صديقاتها في الوسط السينمائي هانّا فار وجوليا جاكمان وليلى لطيف وصوفي مونكس كوفمان: «نحن مجموعة شديدة التنوع من النساء، بيننا سوداوات ويهوديات ومسلمات ومسيحيات وملحدات. اجتمعنا معاً بسبب شعورنا بالحاجة إلى القيام بشيء ملموس يظهر دعمنا ونضالنا في مواجهة الأزمة الإنسانية في غزة. نحن مؤمنات بأن السينما يمكن أن تكون أداة قوية، وأداة سياسية للتحدث عن العالم، والتفكير في ما يجري والتفاعل معه...». وهذه المبادرة التي كانت بريطانية الطابع في بدايتها، إذ إن أوائل المتبرعين المشاهير كانوا جميعهم بريطانيين (كن لوتش، ومايك لي، وأصف كابادیا، وجوانا هوغ وبريان كوكس وهاريس ديكنسون واليسون أوليفر) سرعان ما توسعت. الممثل الأميركي من أصل مصري رامي يوسف تبرع بتذاكر لحضور عرضه. وإكين فينيكس، الفائز بجائزة أوسكار، تبرع بملصق موقع لفيلم «جوكر». غيليرمو دل تورو قدم ستة كتب موقعة. سبايك لي تبرع بملصق محفوظ في إطار لفيلم «مالكولم إكس». وعلقت هانّا فار: «تنوع المتبرعين أذهلني... في بعض اللحظات لم أكن أصدق أن هذا يحدث فعلاً، كما عندما راسلتني سوزان ساراندون»، والأخيرة تبرعت بقميص موقع ارتدته في فيلمها «ذا روكي هورور بكتشر شو» (1975).

من جهة ثانية، قالت مديرة الفعاليات في جمعية العون الطبي الفلسطيني، التي نسقت المزاد مع مبادرة «سينما من أجل غزة»، زهرة ياسين: «لم أتوقع مشاركة مشاهير من هذا المستوى... كان من دواعي سرورنا أن نشهد على عدد الأشخاص الذين لا يكتفون بالاهتمام فحسب، بل يريدون أيضاً المشاركة والمساعدة»، وفقاً لما نقله الجمعة موقع ذا هوليوود ريبورتر. وأفادت ياسين بأن كل الأموال التي جمعت ستوجه مباشرة إلى جهود الاستجابة الطارئة التي تقوم بها جمعية العون الطبي الفلسطيني في غزة، وهي المنظمة غير الحكومية الوحيدة التي تعمل حالياً في شمال غزة.

ووفقاً لـ«ذا هوليوود ريبورتر»، فإن مبادرة «سينما من أجل غزة» ستواصل جمع التبرعات عبر بيع قمصان صممها هنري جيمس غارايت، وستجري سحباً على مقتنيات تبرع بها مشاهير ولم تعرض في المزاد الأصلي. يذكر أن وزارة الصحة في غزة أعلنت، الجمعة، ارتفاع الحصيلة إلى 33 ألفاً و634 شهيداً منذ بدء العدوان الإسرائيلي في السابع من أكتوبر الماضي. وأفاد بيان للوزارة بأنه خلال 24 ساعة، حتى صباح الجمعة، سُجّل استشهاد 89 شخصاً، مشيراً إلى أن عدد المصابين الإجمالي ارتفع إلى 76 ألفاً و214 جريحاً جراء الحرب المستمرة منذ أكثر من ستة أشهر.

آني ليبوكس خلال مسيرة مناهضة للعدوان على غزة في لندن، 10 يناير 2009 (كريس جاكسون/Getty)

في مواجهة القمع

وقّع أكثر من 1300 فنان، بينهم الممثلة البريطانية الفائزة بجائزة أوسكار أوليفيا كولمان (الصورة)، رسالة موجهة إلى القطاع الفني والثقافي، تتهم المؤسسات الثقافية في الغرب بـ«قمع وإسكات ووصم الأصوات ووجهات النظر الفلسطينية». وجاء في الرسالة التي نشرها موقع مجموعة «فنانون من أجل فلسطين في المملكة المتحدة»، في ديسمبر/كانون الأول الماضي: «من المثير للقلق أن التعبير عن التضامن لا يشمل الفلسطينيين».

إضاءة

أميركا اللاتينية مع غزة

بوينس آيرس ـ **العربي الجديد**

مع بدء حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، تركّزت الأنظار بشكل أساسي على التظاهرات التضامنية التي اجتاحت العواصم والمدن الأوروبية، من باريس إلى لندن وميلانو ومانشستر وبروكسل... إلى جانب التظاهرات التي لا تزال مستمرة في مختلف المدن والولايات الأميركية. لكنّ حراكاً آخر في أميركا اللاتينية لم يأخذ نصيبه في الاهتمام أو الإضاءة الإعلامية. فإلى جانب التظاهرات في دول مثل البرازيل وتشيلي وكولومبيا والأرجنتين وبوليفيا، برزت مجموعات كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، هدفت بشكل أساسي إلى تقديم محتوى مُتاح للرواية الفلسطينية، في ظل تقاعس بعض المؤسسات الإعلامية الكبرى، حتى أن هذه المجموعات تحوّلت إلى مصدر للمعلومات بالنسبة للإعلام.

المثال الأبرز هو حساب Palestina Hoy (فلسطين اليوم) على منصة إكس، يتابع الحساب قرابة 600 ألف شخص، وقد تحوّل منذ بداية العدوان الإسرائيلي في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إلى مصدر أساسي للمعلومات في أميركا اللاتينية. الحساب الذي أُنشئ قبل أربع سنوات، بات واحداً من الحسابات الأكثر متابعة في العالم بعد السابع من أكتوبر، إذ احتل المرتبة الـ32 في قائمة أفضل الحسابات على «إكس» بعد عملية طوفان الأقصى. وينقل الحساب المحتوى الذي تنشره الحسابات الرسمية للمؤسسات الفلسطينية ووكالات الأنباء والصحافيين المستقلين، إذ يترجم هذا المحتوى إلى اللغة الإسبانية. في البرازيل أيضاً ظهرت حسابات عدة مناصرة للفلسطينيين، وقد توسعت رقعة انتشارها بعد السابع من أكتوبر. ومن أبرز هذه الحسابات Sou Palestina (أنا فلسطين) على منصة إكس، وحساب الاتحاد العربي الفلسطيني في البرازيل... تحاول هذه الحسابات، تقديم معلومات قد لا يراها المواطن البرازيلي في الإعلام الرئيسي في البلاد، خصوصاً أن المؤسسات الإعلامية الكبرى، منحازة بشكل أو بآخر للرواية الصهيونية.

وإلى جانب التظاهرات المتضامنة مع الفلسطينيين في قطاع غزة، عرفت مدن لاتينية عدة رسم لوحات وغرافيتي، تكريماً للشهداء الفلسطينيين، وهؤلاء الصامدون في غزة

> Palestina Hoy هو أشهر الحسابات المنحازة لفلسطين

في بوغوتا، أكتوبر 2023 (رازوك البوريجا/ فرانس برس)

متابعة

الاحتلال يواصل تدمير مساجد غزة

غزة ـ **العربي الجديد**

دمرت طائرات الاحتلال الإسرائيلية، أول من أمس الجمعة، مسجد الشيخ زكريا التاريخي في حي الدرج شرقي مدينة غزة، كما قصفت مئذنة جامع الشهيد عز الدين القسام في مخيم النصيرات، مباشرة بعد رفع أذان الظهر، علماً أن المسجد نفسه سبق أن دمّره الإسرائيليون خلال عدوان عام 2014، لكنّ سكان المخيم أعادوا بناءه.

استهداف المساجد في قطاع غزة، تاريخية كانت أم لا، يتواصل منذ اليوم الأول لحرب الإبادة الإسرائيلية. وكانت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في غزة قد أعلنت، في إحصاء في شهر يناير/ كانون الثاني الماضي (آخر إحصاء رسمي)، أن جيش الاحتلال دمّر بشكل كلي أو جزئي ألف مسجد من أصل 1200، بما في ذلك المساجد الأثرية، التي تحتاج إعادة إعمارها إلى كلفة تتجاوز 500 مليون دولار.

ولعلّ أبرز المساجد المدمّر هو المسجد العمري الكبير الذي استهدفه الاحتلال أكثر من مرة بين نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول الماضي. وعبّرت وقتها وزارة السياحة والآثار الفلسطينية عن استنكارها استهداف المساجد الأثرية، وتحديداً المسجد العمري، قائلةً إن تدميره ينتهك المعاهدات الدولية، بما في ذلك اتفاقية لاهاي لعام 1907، واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، واتفاقيات «يونسكو» بشأن حماية الممتلكات الثقافية.

وأشارت الوزارة إلى أن جذور المسجد التاريخية تعود إلى دير بيزنطي في القرن الخامس الميلادي. واعتبرت التدمير بمثابة «جريمة ضد التراث الثقافي للشعب الفلسطيني». وأنشئ المسجد العمري الكبير في عهد الخليفة عمر بن الخطاب الذي كان في السابق معبداً رومانياً، ثم صار كنيسة، ثم أصبح أكبر مسجد بعد الفتح الإسلامي. ويقع المسجد في البلدة القديمة في غزة بالقرب من ساحة فلسطين، ويمتد على مساحة 4 آلاف و100 متر مربع، مع فناء بمساحة 1190 متر مربع يتسع لأكثر من 3 آلاف مصلٍ.

أيضاً، استهدف الاحتلال مسجد الخالدي، الذي يقع شمال غربي مدينة غزة، وشكّل أحد أبرز وأحدث معالم المدينة الدينية، كما كان مزاراً للمصلين في كل الأوقات خاصة مع حلول شهر رمضان. تصميمه العمراني المستوحى من العمارة العثمانية وإطلالته على البحر الأبيض المتوسط شكّلا عاملاً جاذباً للمصلين، خاصة في أوقات الصيف وارتفاع درجات الحرارة، وذلك قبل بدء العدوان الإسرائيلي.

وقد استهدف الاحتلال المسجد على مرحلتين: الأولى في ثاني أسابيع الحرب، فدمّره بشكل جزئي، ثمّ أعاد استهدافه في وقت لاحق ليدمره بشكل كامل. ويقع مسجد الخالدي، الذي بني عام 2010، على شارع الرشيد الساحلي في منطقة الواحة الفلسطيني». وأنشئ المسجد العمري قال مهندسون إن تصميمه مستوحى من العهد العثماني، يضم ساحة واسعة تستوعب ما يقرب من 500 مصل، بالإضافة إلى ساحة خارجية تستوعب 500 آخرين.

وقبل تدميره، كانت تبرز من المسجد مئذنتان متالقتان بارتفاعهما، وقبة ضخمة تضفي جمالاً على المكان. أما نوافذه فقد وزعت بشكل مناسب للسماح بدخول هواء البحر المنعش للمصلين، فيما غطيت أرضيته بالسجاد الأحمر، قبل إحالته ركاماً.

> دمّر الاحتلال أخيراً مسجد الشيخ زكريا التاريخي في حي الدرج

وسبق أن تحدّث مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة إسماعيل الثوابتة عن استهداف دور العبادة: «كان تدمير هذه المساجد من خلال إلقاء صواريخ وقنابل عليها يزن بعضها ألفي رطل من المتفجرات، ما أدى إلى تدميرها بشكل مباشر وعنيف، بما يدل على حقد وإجرام الاحتلال». وتابع : «هذه ليست المرة الأولى التي يستهدف فيها الاحتلال الإسرائيلي المساجد بالقصف والتدمير، لكنها الأعنف». ولفت إلى أن «جريمة الاحتلال باستهداف وهدم المساجد، وكذلك الكنائس، أخفى صوت الأذان من عشرات الأحياء المنتشرة في الأوقاف، وأوقف طرق أجراس الكنائس أيضاً». ورأى أن «استهداف المساجد يعبر عن حالة الإفلاس والعجز التي وصل إليها الجيش، وأيضاً عن الحقد وكراهية الأديان الأخرى وإلغاء مفاهيم التسامح والتقارب التي لا يؤمن بها هذا الاحتلال المجرم».

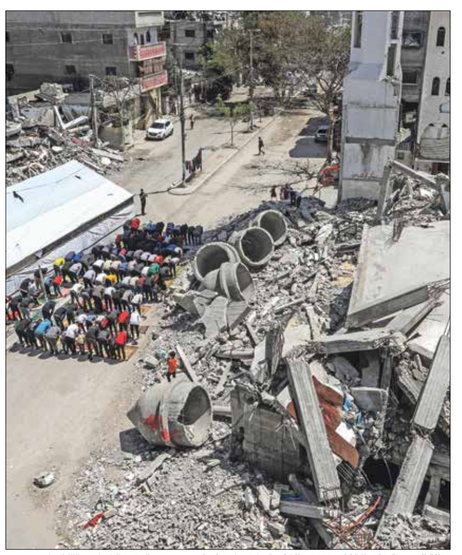

صلاة الجمعة على أنقاض مسجد الفاروق في رفح، إبريل 2024 (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

سينما

مهرجان أسوان لأفلام المرأة: فلسطين حاضرة

تقام الدورة الثامنة لمهرجان اسوان الدولي لأفلام المرأة في مصر، وتستمر حتى 25 إبريل 2024، بمشاركة 76 فيلماً في مختلف برامج المهرجان. وهذا العام بالتزامن مع تواصل حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، يحتفي المهرجان بالسينما الفلسطينية، فيعرض 6 أفلام عن واقع المرأة الفلسطينية وهي: «أنا من فلسطين» للمخرجة إيمان ظواهري، و«لو أخذوه» للمخرجة ليالي كيلاني، و«مستقبل مقطوع» للمخرجة علياء أرصغلي، و«سرد» للمخرجة زينة رمضان، و«خيوط من حرير» للمخرجة الشهيدة المصري، مع عضوية الممثلة رانيا يوسف، والناقد والكاتب المغربي محمد أشويكة.

كذلك، تشارك الكاتبة والمنتجة الفلسطينية ليال بدر في لجنة تحكيم جائزة الاتحاد الأوروبي لأفضل فيلم أورومتوسطي. يفتتح المهرجان فيلم «بنات ألفة»، الفائز بجائزة سيزار لأفضل فيلم وثائقي، وجائزة غوشام لأفضل فيلم وثائقي والمرشح لأوسكار 2024، وهو سيناريو وإخراج التونسية كوثر بن هنية.

ويشارك كذلك كل من الفيلم الوثائقي المصري «رسائل الشيخ دراز» في عرضه العالمي الأول، وهو سيناريو وإخراج ماغي مرجان، وفيلم «بعد الأمطار الغزيرة»، (سيناريو وإخراج داميان هاوزر)، وفيلم «المانيا» في عرضه الأفريقي الأول، (سيناريو وإخراج ماريا ثانيتي) وهو إنتاج مشترك بين الأرجنتين وإسبانيا، والفيلم الهندي «أحلام أندرو» في عرضه الأفريقي الأول (إخراج مينا لونجغام)، والفيلم الألماني «آرتور ودينا» في عرضه الأفريقي الأول إخراج وسيناريو سارة سوما.

كما يشارك أيضاً فيلم «كواليس»، في عرضه الأفريقي الأول، وهو إخراج عفاف بن محمود وخليل بنكيران، وهو إنتاج مشترك بين المغرب وتونس وبلجيكا وفرنسا وقطر والنرويج، وفيلم «خطوط النمر»، في عرضه الأفريقي الأول، وهو سيناريو وإخراج أماندا نيل يو، وإنتاج مشترك بين 8 دول هي ماليزيا وتايوان وسنغافورة وفرنسا والمانيا وهولندا وإندونيسيا وقطر. وفيلم «الجنة تحترق»، إخراج ميكا جوستافسون، في عرضه الأفريقي الأول، وهو إنتاج مشترك بين 4 دول هي السويد والدنمارك وفنلندا وإيطاليا، ومن النمسا في عرضه الأفريقي الأول يشارك فيلم «وولادنا»، إخراج إليزابيث شارانج.

أما في مسابقة الأفلام القصيرة فيشارك 20 فيلماً وينافس على جوائزها الفيلم الفرنسي «600 غرام»، في عرضه الأفريقي الأول (سيناريو وإخراج ناتالي لبفي لانغ)، والفيلم التونسي «أبيي» (سيناريو وإخراج منى بن حامد)، وفيلم «تحت أقدام أم» (سيناريو وإخراج إلياس سهيل) وهو إنتاج مشترك بين المملكة المتحدة والمغرب.

ومن مصر يعرض فيلما «شي غابي» (سيناريو وإخراج إسلام كمال)، وفيلم «بيني وبينك» (إخراج عمرو السيوفي). كما يعرض أيضا الفيلم الإسباني «كولورادو» (إخراج ساندرا جايجو وبيلار غوميث)، وفيلم «مبعوثة السماء»، سيناريو وإخراج أمينة ماماني عبدولاي. وتشارك إيطاليا في المسابقة بفيلم «راحة أبدية» (سيناريو وإخراج جوزيبي سانجيورجي).

يعرض فيلم «خيوط من حرير» للمخرجة الشهيدة ولاء سعادة (إكس)